

178435 - هل يعتبر الأب شهيداً إذا مات في عمله؟

السؤال

أبي توفي وقت عمله ، وكان يعمل سائق سيارة أجرة (تاكسي) علي باب الله ، وكان مريضاً بأمراض كثيرة جداً ؛ فهل العمل يعتبر جهاداً في سبيل الله ؟ ، فهناك من يقولون إنه هكذا شهيد ؛ فما حكمه ؟

الإجابة المفصلة

لا شك أن سعي الآباء في تحصيل نفقة أولادهم لكفائتهم وإغنائهم عن سؤال الناس يؤجرون عليه متى احتسبوا ذلك ؛ لما رواه البخاري (56) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مَسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَغْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ) رواه مسلم (995) .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ رَفَعَهُ : (أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ ، وَدِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قَالَ أَبُو قِلَابَةَ بَدَأَ بِالْعِيَالِ ، وَأَيُّ رَجُلٍ أَغْظَمَ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالِهِ يُعْمَلُهُمْ وَيُنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ ؟ .

قَالَ الطَّبْرِيُّ: الْبُدَاءَةُ فِي الْإِنْفَاقِ بِالْعِيَالِ ، يَتَنَاقَلُ النَّفْسُ؛ لِأَنَّ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ جُمْلَةِ عِيَالِهِ ، بَلْ هِيَ أَغْظَمُ حَقًّا عَلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ عِيَالِهِ، إِذْ لَيْسَ لِأَحَدٍ إِحْيَاءُ غَيْرِهِ بِإِثْلَافِ نَفْسِهِ، ثُمَّ الْإِنْفَاقُ عَلَى عِيَالِهِ كَذَلِكَ " انتهى من "فتح الباري" (9/499)

وللاستزادة ينظر جواب سؤال رقم (69960)

فإذا تبين ذلك : فقد توفي
الوالد على عمل صالح ، نرجو له به حسن الخاتمة والقبول عند الله تعالى ؛ لكن ذلك لا
يلزم منه أنه كان في جهاد بالمعنى الخاص لكلمة جهاد ، فالمعنى الخاص : هو قتال
المشركين في سبيل الله .
وأما الجهاد المعنى العام ، والذي يشمل كل طاعة ، فلا مانع من أن يقال بذلك على وجه
العموم ، لكن ذلك لا يعني أيضا أنه مات شهيدا ، فليس كل من مات على عمل صالح فقد
مات شهيدا.

وينظر جواب السؤال رقم (145203)

ورقم (150012)

والإحالات الموجودة هناك .

والله أعلم